الاستنتاج ما نجده في كتب اللغة، حيث يقال: ليلة جميلة، — بالتركيز على تاء التأنيث في «ليلة»، ثم قال المتمهّلون «لَيْلَ» جميلة — باسقاط التاء —، ونستطيع كتابتها «لَيْلَى جميلة»، أي بالألف المقصورة، ثم جاء من مطّ الفتحة، ومدّها فتولّدت «الألف المقصورة»، «لَيْلَا» وقال بعضهم «لَيْلَاء»... لكن يجب التنبّه إلى أنّ الهمز ليس لغة كلّ العرب، بل إنّ قوماً منهم لا يتلفّظون بالهمزة في كلامهم أبداً.

وكيفما كان الأمر فقد وردت كلمات مقصورة وممدودة، في الوقت نفسه، فقال الزجاجي، مثلاً، «ومما يمدّ ويقصر» الزِنَى، والشِّرَى، من قصرهما كتبهما بالياء، ومن مدّهما كتبهما بالألف، وكذلك «فَحْوَى» كلامه، و «فَيضُوْضَاء»، و «الهَيْجَاء»، يمدّ ويقصر[1]، وقيل أيضاً، بُكَاء وَبُكَى[2]، غِلِّى وغِلِّبَّاء[3]

---

(١) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م)، ص: ٢٨٩.

(٢) لسان العرب، مادة «بكا»، ص: ١٤/ ٨٢. وقال «إذا مددت أردت الصّوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها.. وقد بكي يبكي بُكاء وَبُكَى.

(٣) لسان العرب، مادة «غلب»، ص: ١/ ٦٥١، يقال: غلبه يغلبه غلبا وغلبا وغلبة ومغلبا وغلّى، وغلّبى، قالوا: أتذكر أيام الغلبّة والغلّى، والغلّبى، أي أيام الغلبة وأيام من عزّ بزّ. وانظر

Traité de philologie Arabe, V. 1. p. 319.